مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٧) العدد (٤) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (٧) No. (٤) ٢٠٢٣

"حرب الأنابيب" ومستقبل منطقة بحر قزوين

ديما عبد الحميد صبح*

(تاريخ الإيداع 18/ 5/ 2023 – تاريخ النشر 12/ 7/ 2023)

□ ملخّص □

تقع منطقة بحر قزوين شمال غرب آسيا، وتحظى بأهمية جيواستراتيجية واقتصادية مهمة، نظراً لما تتمتع به من ثروات نفطية ضخمة لفتت إليها أطماع القوى العالمية والدولية، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في العقد الأخير من القرن العشرين، حيث أصبح بحر قزوين منطقة تتقاسمها خمس دول هي (إيران– روسيا– كازخستان– تركمانستان– أذربيجان) تختلف فيما بينها على الأساس القانوني لتقاسم ثرواته، مما أتاح المجال لتغلغل النفوذ الأمريكي إلى المنطقة، الأمر الذي أدى إلى مزيد من التنافس والصراع وعدم الاستقرار كنتيجة طبيعية لاختلاف مصالح الأطراف المتنافسة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

يرتكز الصراع أساساً حول ثروات بحر قزوين الذي يتمتع بمجموعة هائلة من الثروات الاستراتيجية، يأتي في مقدمتها النفط والغاز، الأمر الذي يجعل التنافس الدولي في المنطقة يرتقي إلى درجة الصراع، وعلى الرغم من تفاوت التقديرات المتعلقة بمخزون النفط والغاز في بحر قزوين، إلا أن المنطقة تعاني من مشكلات سياسية تعوق فعلياً عملية توصيل نفط وغاز بحر قزوين إلى الأسواق العالمية، تبدأ بتلك المشكلات المتعلقة بعدم اتفاق دوله الخمس على تحديد الإطار القانوني لتقاسم ثرواته، إلى جانب النزاعات العرقية والسياسية بين شعوب الدول المطلة عليه من جهة ثانية، وكذلك التدخلات الدولية ذات المصالح الاستراتيجية في المنطقة. هذا الفشل في التوصل إلى اتفاق بشأن تحديد الطبيعة القانونية فتح الباب لتدخلات اقتصادية ذات أبعاد سياسية من جانب قوى إقليمية ودولية كبرى، كما جعل نفط بحر قزوين يلعب دوراً مكملاً لنفط الخليج وليس منافساً له.

الكلمات المفتاحية: الطاقة– مسارات أنابيب الطاقة– التنافس– حرب الأنابيب– بحر قزوين.

* طالبة دكتوراه في قسم الاقتصاد والتخطيط – كلية الاقتصاد– جامعة تشرين

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٧) العدد (٤) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (٧) No. (٤) ٢٠٢٣

"Pipe War" and the future of the Caspian region

Dimah Abd Alhamed Sobh*

(Received 18/5/2023.Accepted 12/7/2023)

□ABSTRACT □

The Caspian Sea region is located in northwest Asia and has important geostrategic and economic importance due to its huge oil wealth, which has attracted the ambitions of global and regional powers, especially after the collapse of the Soviet Union in the last decade of the twentieth century, when the Caspian sea became a region shared by five countries:(Iran, Russia, Kazakhstan, Turkmenistan, Azerbaijan) differs on the legal basis for sharing its wealth .This paved the way for the penetration of American influence in the region, which led to more competition, conflict and instability as a natural result of the different interests of the competing parties politically, economically and militarily. The conflict is mainly centered around the resources of the Caspian sea, which enjoys a huge range of strategic wealth, foremost of which is oil and gas, which makes international competition in the region rise to the level of conflict. Despite the varying estimates related to oil and gas reserves in the Caspian Sea, the region delivering Caspian oil and gas to global markets. It begins with those problems related to the failure of the five countries to agree on defining the legal framework for sharing its wealth, in addition to the ethnic and political conflicts between the peoples of the countries bordering on it, on the other hand, as well as international interventions with strategic oil interests this failure to reach on a agreement on defining the legal nature opened the door to economic interventions of political dimensions on the part of major regional and international powers. It also made Caspian oil play a complementary role to Gulf oil and not a competitor to it.

Key Words: energy- Power mains tracks- rivalry- Pipe War- Caspian Sea.

* PhD student in the Department of Economics and Planning, Faculty of Economics, Tishreen University

المقدمة:

تعد مسألة نقل نفط وغاز بحر قزوين إلى الأسواق الخارجية مسألة مركزية في الجغرافيا السياسية للطاقة في المنطقة، فبالنظر إلى عزلة المنطقة جغرافياً ووقوعها في منطقة مغلقة وبعيدة عن البحار المفتوحة، فقد شكلت عملية نقل إمدادات الطاقة إلى الخارج معضلة حقيقية لدول المنطقة على مستوى التكاليف الاقتصادية والحسابات السياسية، إذ تحتاج خطوط الأنابيب إلى استقرار في العلاقات الإقليمية والدولية بين مختلف الأطراف وهذا ما لا يحدث غالباً لتداخل الحسابات الاستراتيجية وتضارب المصالح بين البلدان المنتجة والمستهلكة والناقلة، وبالتالي تشكل مسارات الأنابيب لنقل نفط وغاز بحر قزوين أحد أهم بوابات التنافس الدولي والإقليمي في المنطقة.

سيبحث هذا البحث في أهمية منطقة بحر قزوين نتيجة للموارد الطاقوية التي تحتويها، والتي جعلت منها محط أنظار القوى الإقليمية والدولية طمعاً بثرواتها، كما سيبحث هذا البحث في مستقبل منطقة بحر قزوين في ظل هذا التنافس والذي قاد إلى ما أطلق عليه اسم "حرب الأنابيب"، وتحديد أهداف ومصالح القوى الكبرى كروسيا والولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى لتحقيقها من خلال سيطرتها على خطوط نقل النفط والغاز، وتحديد أهم هذه الخطوط ومساراتها وتأثيرها بالتالي على واقع التنافس الإقليمي والدولي في منطقة بحر قزوين.

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث من خلال:

١- كون المنطقة تعد من أهم مناطق التنافس الإقليمي والدولي في القرن الحادي والعشرين.

٢- تزايد التنافس الإقليمي والدولي في منطقة بحر قزوين لا سيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١.

٣- تشهد منطقة بحر قزوين تطورات متتالية لا يمكن فصلها عما يجري من أحداث في دول الجوار على المستوى الإقليمي والدولي، كما أنها استمرار لصراع طويل حول المخزون الهائل من النفط والغاز الموجود في المنطقة.

إشكالية البحث وتساؤلاته: تتجلى إشكالية البحث بأن المعضلة المركزية للقوى الإقليمية والدولية في المنطقة، تتمثل في إمكانية إيجاد ممرات بترولية لا تتصل بشبكة النقل التقليدية الموروثة عن العهد السوفياتي، ومن بعده روسيا، والتي تستغلها كورقة ضغط في توجيه الخيارات السياسية لدول المنطقة، وفي الحد من الاستقلالية الاقتصادية لهذه الدول.

يتفرع عن هذه الإشكالية التساؤل الرئيس الآتي:

كيف تؤثر مسارات أنابيب النفط والغاز على واقع التنافس الإقليمي والدولي في منطقة بحر قزوين؟ وكيف تؤثر على مستقبل المنطقة؟

يتفرع عن التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

١-ما هي أهم مسارات أنابيب النفط والغاز في منطقة بحر قزوين؟

٢-كيف تؤثر هذه المسارات على التنافس الدولي والإقليمي في المنطقة؟

٣-ما مستقبل منطقة بحر قزوين في ضوء "حرب الأنابيب"؟

٤-ما الأهداف التي تحققها روسيا من خلال سيطرتها على خطوط نقل نفط وغاز منطقة بحر قزوين؟

٥-ما هي سياسات القوى الإقليمية والدولية المتنافسة في منطقة بحر قزوين، وما هي أهم المشاريع المتنافسة لنقل نفط وغاز بحر قزوين؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:

١–التعرف على أهم مسارات أنابيب نقل النفط والغاز في منطقة بحر قزوين.

٢ز–دراسة تأثير هذه المسارات على سياسات القوى الإقليمية والدولية المتنافسة في منطقة بحر قزوين.

٣–استشراف مستقبل التنافس الدولي والإقليمي في منطقة بحر قزوين.

٤–تحديد الأهداف التي تسعى روسيا إلى تحقيقها بسيطرتها على خطوط نقل النفط والغاز في بحر قوين.

٥–التعرف على المشاريع الدولية المتنافسة لنقل نفط وغاز منطقة بحر قزوين إلى الأسواق المستهلكة له.

فرضيات البحث:

١–ازدياد أهمية منطقة بحر قزوين أدت إلى تزايد التنافس الاقليمي والدولي عليها.

٢– الاصرار الروسي على مرور الأنبوب الرئيس لنقل نفط وغاز قزوين إلى الأسواق العالمية عبر أراضيها نابع من إدراكها لحقيقة أن سيطرتها على طرق نقل النفط والغاز بالإضافة إلى فوائده الاقتصادية المباشرة فإنه يسهم في إبقاء الجمهوريات حديثة الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي تدور في فلكها.

٣–تحول موضوع أنابيب النفط من إطار اقتصادي إلى أداة سياسية تسعى من خلالها الدول الإقليمية والدولية إلى تحقيق أهداف سياسية.

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التحليلي الوصفي وذلك من خلال دراسة خطوط أنابيب نقل الطاقة من منطقة بحر قزوين، إضافة إلى دراسة طبيعية التحديات والمخاطر التي تواجه كل مشروع من مشاريع نقل الطاقة من بحر قزوين إلى الأسواق المستهلكة لها في العالم.

الإطار الزمني للبحث:

الإطار الزماني: تبدأ الدراسة من العام ١٩٩١ وهو العام الذي حدث فيه تفكك الاتحاد السوفيتي والذي أدى إلى ظهور ثلاث دول جديدة مشاطئة لبحر قزوين (تركمانستان– كازاخستان– أذربيجان)، إلى جانب روسيا وإيران اللتان كانت تحصران البحر بين حدودهما، وحتى العام ٢٠٢٠.

الإطار المكاني: منطقة بحر قزوين بدولها الخمس المشاطئة للبحر إلى جانب تركيا وأوروبا.

الدراسات السابقة:

١– وليد شملال: دور المتغير الطاقوي في التنافس بين القوى الكبرى بحوض بحر قزوين لفترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة مكملة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص الدراسات الآسيوية، جامعة الجزائر٣، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، عام ٢٠١٣–٢٠١٤.

ركزت الدراسة على أن جوهر التنافس بين القوى الكبرى بحوض بحر قزوين تحركه مصالح مجموعة من القوى وفق استراتيجية محددة، فضلاً عن استخدامها لأدوات وآليات لتنفيذ أجندتها الخارجية، وكسب

مناورات جديدة تصب في قالب مصالحها الاقتصادية أولاً. كما حاول الباحث استعراض التنافس بين المثلث الاستراتيجي (الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، روسيا) فضلاً عن القوى الإقليمية التي مثلت المحور الثلاثي(ايران، تركيا، الكيان الصهيوني).

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ودراسة أهمية المتغير الطاقوي الذي تتمتع به منطقة بحر قزوين، فضلاً عن أهمية موقعها الجيوستراتيجي، والذي شكل محور القارة الأورآسية، مما أدى إلى انجذاب أطراف دولية وإقليمية في توسيع أطراف اللعبة الكبرى الجديدة، **لذا اندرجت إشكالية الدراسة على النحو التالي:** ما هو الدور الذي لعبه المتغير الطاقوي في تضارب المصالح الاستراتيجية بين القوى الكبرى بحوض بحر قزوين؟

تأتي أهمية هذه الدراسة من المكانة التي أصبحت تتبوأها منطقة بحر قزوين في تحقيق أمن الطاقة على المستوى العالمي، وظهور مثلث القوى الجديد (الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، روسيا) التي أصبحت تمثل أحد اهم الميكانيزمات التي قد تشكل ناقوس الخطر على حصر المنطقة وعزلها جغرافياً واقتصادياً، كما أن ارهاصات النظام العالمي الجديد الأخذة بالتشكل عبر المتغيرات الجارية فيها ذات منحى سريع، مما يفتح المشهد المتوقع لبنية هذا النظام وهو التعدد القطبي وعودة حرب باردة جديدة مما يشكل نوع قوى على المحاور الجيوبوليتيكية المهمة وعلى رأسها منطقة بحر قزوين. **وقد اعتمد الباحث المنهج** التاريخي والوصفي والمقارن، ومنهج دراسة الحالة والمنهج الاستقرائي، ويأتي تعدد هذه المناهج لتعقد جوانب دراسة الظاهرة السياسية وحقل العلوم السياسية.

٢- رضوان بو الغبرة و أنيس بغيلة: صراع الطاقة في بحر قزوين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات استراتيجية، جامعة جيجل محمد الصديق بن يحي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، عام ٢٠١٦-٢٠١٧.

تبين هذه الدراسة أن انهيار المنظومة السوفياتية عام ١٩٩١ شكلت نقطة تحول جيوسياسي كبيرة على المستوى العالمي، حيث ساهم ذلك في رجوع مجموعة من الأقاليم إلى ساحة التفاعل الدولية خاصة تلك التي كانت خاضعة للهيمنة السوفياتية بشكل مباشر، وقد مثلت منطقة بحر قزوين أحد أهم الأقاليم التي استعادت دولها سيادتها بشكل مباشر بعد إعلان انهيار الاتحاد السوفيتي، مما ساهم في دخولها نطاق تنافس دولي وإقليمي بعد نهاية الحرب الباردة، حيث أصبحت منطقة بحر قزوين تحظى بأهمية كبيرة على الأجندة الدولية.

تأتي أهمية هذه الدراسة، من خلال تحليل التطورات التي شهدتها منطقة بحر قزوين بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال دول المنطقة ومطالبة كل دولة في حقها في ثروات بحر قزوين، كما تأتي أهمية الدراسة من كون المنطقة تمثل أهمية استراتيجية كبيرة، وهذا راجع لموقعها الجغرافي وامتلاكها لاحتياطات طاقوية ضخمة، مما يجعلها تكتسب أهمية كبيرة في أمن الطاقة العالمي، إضافةً لظهور بعض التكتلات الاقليمية والسياسية والاقتصادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي التي ترمي إلى السيطرة والظفر بالنفوذ في هذه المنطقة وهو ما جعل منطقة بحر قزوين محل تنافس وصراع بين مختلف القوى الإقليمية والدولية.

تجلت إشكالية الدراسة بالسؤال الرئيس التالي: ما هي تأثيرات المتغير الطاقوي على الصراع الدولي والإقليمي الدائر في بحر قزوين؟

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حقيقة الصراع الطاقوي الدائر في بحر قزوين، وتأثيراته على العلاقات الدولية خاصةً القوى الكبرى التي تعمل على تأمين مصادر طاقتها، كذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المناطق الاستراتيجية في العالم (آسيا الوسطى) والتي يدخل ضمنها بحر قزوين. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها، بأن

زوال المنظومة السوفياتية ساهم في إحداث تغيرات جيوسياسية كبيرة في منطقة بحر قزوين، لعل أبرزها كان استقلال مجموعة من الدول دفعة واحدة وبشكل سريع مما أعاد رسم الخارطة السياسية في أورآسيا وبحر قزوين بالتحديد، كما أن تواجد بحر قزوين في نطاق جغرافي استراتيجي مهم في قلب أورآسيا جعله يدخل بقوة إلى ساحة التنافس الدولي مباشرة بعد نهاية الحرب الباردة. واعتمد الباحثان على المنهج التاريخي والوصفي، ومنهج دراسة الحالة والمنهج الاستقرائي والمقارن.

٣- **ايمان بلقرشي: الاستراتيجية الطاقوية الروسية في المنطقة الأورآسية بعد الحرب الباردة (١٩٩١-٢٠١٩)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات استراتيجية.**

هدفت الدراسة إلى التعريف بالمنطقة الأورآسية الجيوسياسية والتي تعتبر المنطقة الأبرز في التنظير الجيوستراتيجي لعلاقات القوة الدولية، فقد بينت هذه الدراسة أن عودة روسيا الاتحادية إلى ساحة الصراع الدولي من باب التفاعلات الجيوطاقوية الجديدة المسألة التي برزت مع الأزمتين الأوكرانية والسورية، يمثل تأكيداً على عودة المنافسات الجيوسياسية بأبعاد اقتصادية وتأثير ذلك على منظومة السياسة الدولية وتوازن القوى الدولي.

تأتي أهمية هذه الدراسة من كون أمن الطاقة أهم القضايا المدرجة في قمة سلم أولويات الخيارات الاستراتيجية للدولة القومية، وبعداً أمنياً رئيسياً مؤثراً في رسم السياسات الداخلية للدولة وتحديد توجهاتها الخارجية بما يحقق مصالحها الوطنية. **وتجلت إشكالية الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:** ما هي مضامين الاستراتيجية الطاقوية الروسية في المنطقة الأورآسية لعالم ما بعد الحرب الباردة في ظل استراتيجيات قوى اللعبة الجيوبوليتيكية الكبرى المتضاربة المنطلقات والمصالح الاستراتيجية؟

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها، تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تقويض التحالف الاستراتيجي الثنائي الروسي-الصيني، وكسب رهان التحالفات الاقليمية في المنطقة الأورآسية، وحفاظها على الوضع القيادي العالمي، وسعيها لتطويق اللاعبان الجيوبوليتيكيان في المنطقة (روسيا- الصين)،وتعزيز الانتشار العسكري الأمريكي في منطقة قوس الأزمات التي تشكل مجال جيوسياسي يوفر فرصاً مستقبلية معيقة للمسعى الروسي لاستعادة أدواره الإقليمية والدولية، كما خلصت لنتيجة مفادها أن الادراك الاستراتيجي الروسي في أن المدى الجغرافي القريب والبعيد المتاخم لروسيا الاتحادية ميدان مصالحها الحيوية، هو مكمن الصدام الجيوسياسي بين الأورآسية والأطلسية (جورجيا وأوكرانيا)، التي تترجمها التوسعات الجيوسياسية الأطلسية من منطلق تحقيق السيطرة الجيوستراتيجية الأمريكية. **وقد اعتمدت الباحثة على** المنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة.

٤- **مونيا قدلان (٢٠١٤)، مكانة أورآسيا في السياسة الأمنية الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر.**

هدفت دراسة قدلان، إلى مناقشة الدور الأمريكي وقدرتها على بسط نفوذها في منطقة أورآسيا، وكذلك تسليط الضوء على الجوانب الدبلوماسية والاستراتيجية المتبعة في السياسة الخارجية الأمريكية، وكيفية محاولة لعب دور مؤثر على المستوى الإقليمي والدولي في آسيا الوسطى، ومحاولة التعرف إلى إمكانيات الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وكيفية انعكاسها على رسم سياسة أورآسيا، كما تهدف إلى التعرف على أهم

المتغيرات في المحيط الإقليمي لآسيا الوسطى وبحر قزوين، ومعرفة سياساتها تجاه دول الاتحاد السوفيتي السابق.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها، استمرار تنافس القوى العظمى على منطقة أورآسيا، والنزاع على دول الاتحاد السوفيتي السابق بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ومحاولة ضم كل منها مما يؤدي لاندلاع حرب باردة جديدة . **وقد استخدمت الباحثة** المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج الوصفي لتتبع الدراسة.

تمهيد:

يعد بحر قزوين من أكبر بحيرات العالم، ومن أشهر الأسماء في جغرافيا آسيا الوسطى والقوقاز، تطل إيران على بحر قزوين من جهة الجنوب، وتشاركها فيه روسيا من الشمال الغربي، وكازاخستان من الشمال الشرقي، كما تحد هذا البحر تركمانستان من الجنوب الشرقي وأذربيجان من الجنوب الغربي، وتستفيد دول أخرى منه كممر استراتيجي لها ولمواردها إلى تركيا وجنوب أوروبا.

يعد بحر قزوين أكبر بحيرة حبيسة في العالم، ويعتقد أنه كان جزء من بحر ضخم يصل البحر المتوسط بالبحر الأسود وذلك منذ ملايين السنين. ويمتد بحر قزوين من جنوب شرق قارة أوروبا إلى أطراف آسيا المركزية، مشكلاً حاجزاً مائياً يفصل بين دول آسيا الوسطى التي استقلت حديثاً عن الاتحاد السوفيتي بعد تفككه (كازاخستان أوزبكستان– قيرغيزستان– تركمانستان– طاجيكستان)، وشمال القوقاز بما فيه (أذربيجان– روسيا– أرمينيا– جورجيا). إضافةً إلى تشكيله معبراً مائياً يصل بين هذه الدول الحديثة الواقعة على ضفتيه الشرقية والغربية.

يفتقد بحر قزوين لممر مائي طبيعي متصل بالبحار المفتوحة، لكنه يتصل بها عن طريق قناتي (فولغا– دن) التي تربط بحر قزوين بالبحر الأسود، و(فولغا– البلطيق) التي تربط بحر قزوين ببحر البلطيق. إلا أن المشكلة الأساسية في بحر قزوين أنه بحر مغلق، لكن يوجد العديد من الموانئ المهمة التي تطل على بحر قزوين كميناء استرخان الروسي الذي يمثل أهمية تجارية كبرى لروسيا على بحر قزوين، كذلك ميناء باكو الأذربيجاني وله أهمية خاصة بالنسبة لإنتاج وتجارة النفط في أذربيجان[1].

المبحث الأول: المشاريع الروسية لنقل نفط وغاز بحر قزوين

تسعى روسيا لمد نفوذها في منطقة بحر قزوين، إذ أن هذه المنطقة الغنية بموقعها وثرواتها كانت إلى وقت قريب جزءاً من حدودها الطبيعية، وتعد روسيا الوجود الأمريكي والغربي في هذه المنطقة الاستراتيجية تهديداً لمكانتها وأمنها، ومحاولة لاحتوائها وتطويقها، لهذا السبب تدعم روسيا مواقف أذربيجان وكازاخستان في خلافهما مع إيران، رغم أن العلاقات الروسية– الإيرانية تشهد تطوراً مطرداً.

والجدير بالذكر أن روسيا منافس قوي لإيران على الطاقة في بحر قزوين وخطوط تصديرها، ومعروف أن روسيا تسيطر على شبكة الأنابيب السوفياتية القديمة التي ظلت القناة الرئيسية لتصدير الطاقة من الدول الثلاث كما وشيدت روسيا أيضاً ثلاثة خطوط أنابيب لنقل الغاز يبلغ طولها مجتمعة ٤٠٠٠ كيلو متر، أنشئ إثنان منها بالتعاون مع ألمانيا وتركيا.

المطلب الأول: الخطوط الروسية لنقل نفط بحر قزوين

يشكل موضوع طرق تصدير مصادر الطاقة من بحر قزوين أهمية كبيرة لروسيا، حيث تعد بمثابة "الحديقة الخلفية" لها وتعد التدخل الأمريكي في المنطقة تهديداً لمصالحهم فيها، هذه المقاربة هي التي دفعت الروس إلى

[1] غسان العجرمي: " التنافس الأمريكي- الروسي على دول بحر قزوين (١٩٩١-٢٠١٧) دراسة جيوستراتيجية"، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٩، ص١٩-٢٣

الدخول في موضوع التنافس على أنابيب النفط بقوة، فكان أولاً بناء الخط على ميناء نوفوروسيسك، وأعقبه إنشاء خط تنجيز شفرون. حيث عدت منطقة بحر قزوين مهمة جداً لروسيا في كل المجالات بما فيها الأمن الوطني، وكانت روسيا بسعيها هذا لا تهدف إلى احتكار نقل النفط من بحر قزوين ولا توجد لها أية اعتراضات على فكرة التنوع في خطوط الأنابيب في مقابل إبداء الغرب لحسن النوايا في التنافس وليس الصراع على خطوط الأنابيب ويلاحظ أن الاقتناع الروسي في توسيع المصالح الاقتصادية الأجنبية في بحر قزوين قد أدى إلى تعزيز الموقف الروسي في التنافس على خطوط الأنابيب، إذ تمثلت معالم سياسة خطوط الأنابيب الروسية بالنقاط الآتية[2]:

١- الترويج لمصالح الشركات الروسية في كل مشاريع بحر قزوين.

٢- إعطاء الضوء الأخضر للاستثمار الأجنبي في مشاريع بحر قزوين ضمن الأراضي الروسية كما هو

الحال مع مشروع ائتلاف خط أنابيب بحر قزوين.

٣- استعمال اتصالات سياسية عالية المستوى لأجل التأكيد لكل من أذربيجان وكازاخستان بأن روسيا لن تستعمل طرق أنابيب النفط عبر أراضيها كوسائل لممارسة الضغط السياسي على هذه الدول وتحقيق مصالحها الاقتصادية.

يبدو في إطار هذه الاستراتيجية المعتدلة ، أن هنالك رغبة روسية واضحة في تحقيق نوع من توازن القوى في هذه المنطقة في إطار موافقتها على تعدد مسارات خطوط الأنابيب، وهو ما لا يخل برغبتها في تعزيز دورها في هذه المنطقة. حيث لعبت روسيا دوراً مهماً في عملية نقل النفط من بحر قزوين عبر مشروعها الخاص والذي يمتد عبر الأراضي الروسية إلى ميناء نوفوروسيسك على البحر الأسود ومن ثم يفرغ في الناقلات النفطية التي تقوم بشحنه إلى الأسواق الغربية عبر مضيق البوسفور، وبالتالي يتكون المشروع الروسي من قسمين، الأول، يمر من خلال القوقاز عبر الأراضي الشيشانية (من باكو إلى محج قلعة، ثم كروزني ومن ثم تيخوريستك وإلى ميناء الشحن في نوفورسيسك)، أما الثاني لنقل النفط الكازاخستاني شمال بحر قزوين إلى الميناء ذاته (تنجيز تيخوريستك نوفورسيسك)[1].

أولاً: خط باكو - نوفورسيسك:

يمثل ميناء نوفورسيسك، الميناء الروسي على البحر الأسود، محطة طرفية للخط الشمالي الذي يضخ بترول أذربيجان، ويمر هذا الخط من باكو في أذربيجان إلى نوفوريسيسك عبر الأراضي الشيشانية الداغستانية، وتضخ عبر هذا الخط كميات أقل من طاقته الاستيعابية، بسبب عدم الاتفاق بين الدول المعنية فيما يخص أسعار النفط و تدمير بعض الجماعات المسلحة في الشيشان لأجزاء من الخط، وإعلان الجهات الروسية عن "قرصنة " شيشانية لكميات من البترول المنقول عبر الخط، إلى جانب اندلاع الحرب الشيشانية وهو الأمر الذي أدى إلى انخفاض كمية التصدير المنقولة عبر هذا الخط من أذربيجان[2]، ولتقليل الخطر الشيشاني قامت

---

[2] دياري صالح مجيد: " التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين"، دراسة في الجغرافية السياسية، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص ٩٦.

[1] صالح محمد الخثلان: "الصراع على قزوين، دراسات معاصرة"، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، العدد ٥، ٢٠٠٠، ص ٢٦.

[2] عاطف معتمد: روسيا تتطلع لتطويق البوسفور والدردنيل للتخلص من قيود تركيا، مجلة الجزيرة، السعودية، العدد٣٧، ١٠أيار ٢٠٠٣، ص٢٥.

روسيا بإيقاف ضخ البترول عبر الأراضي الشيشانية واستبدلت ذلك بنقله بالسكك الحديدية عبر داغستان إلى ستافروبول ومنها إلى نوفورسيسك، كما أعربت روسيا عن استعدادها لخفض رسوم المرور ليصل إلى الحد نفسه الذي أغرت به تركيا أذربيجان لإتمام مشروع باكو جيهان والبالغ ٣ دولار/برميل. وبالتالي تركز روسيا على خط أنابيب "باكو كروزني نوفورسيسك" وذلك لمنافسة المشروع الأمريكي التركي لنقل النفط الأذربيجاني عبر هذا الأنبوب.

ثانياً: خط تنجيز نوفورسيسك:

ينقل بترول حقل "تنجيز" الواقع في غرب كازاخستان إلى ميناء "نوفوروسيسك" عبر السكك الحديدية بنسبة ٧٠ % وعبر خط أنابيب "أتيراو سمارا" بنسبة ٣٠ %، ومن هنا كانت الحاجة الماسة لتلبية الضخ المتزايد من كازاخستان عبر إنشاء خط أنابيب من تنجيز إلى "نوفوروسيسك" شمال منطقة القوقاز. تكمن أهمية المشروع في أنه أول خط أنابيب يمر في روسيا غير خاضع لسيطرة الدولة وشركاتها، ولكن الدخول الأمريكي على الخط وبداية الحديث عن مشاريع الأنابيب الأكثر ضخامة أديا إلى تراجع أهمية هذا الخط، ومن ناحية ثانية فإن خط "باكو نوفوروسيسك" يعد من الخطوط الأساسية التي تعود إلى الحقبة السوفييتية، وكان هذا الخط يمر عبر الشيشان، ما أدى إلى تعرضه لأضرار كبيرة في وصلة الشيشان، ما أدى إلى توقفه عن العمل في آب ١٩٩٦، ولم يتم إصلاحه حتى آب ١٩٩٧ بعد مفاوضات مع غروزني، إلا أنه نتيجة الخلاف على تعرفة النقل لم يتم معاودة العمل به حتى تشرين الثاني ١٩٩٨[1]. حيث اتفقت روسيا مع كازاخستان وعدد من الشركات الغربية على بناء خط تكميلي من خط الأنابيب المقام أصلاً ، والذي ينقل النفط من حوض "تنجيز" في كازاخستان إلى ميناء "نوفوروسيسك" على البحر الأسود، لتتم بعدها عملية نقله عبر البحر الأسود إلى دول أوروبا عبر مضيق البوسفور، تم افتتاح هذا الخط عام ٢٠٠١، وتم تسمية خطي نقل النفط الرئيسيين به"كونسورتيوم" خط أنابيب بحر قزوين، ويبلغ إجمالي الطاقة الاستيعابية له ٧٠٠ ألف برميل يومياً، ويتم إمداده من حقل تنجيز وكذلك من حقل "كاشاغان و"كاراتشاجاناك"[2]، بدأ العمل رسمياً في نيسان ٢٠٠٣ ،وقد زاد هذا الخط من اعتماد كازاخستان على روسيا باعتبارها المشتري الرئيسي لإمدادات الطاقة من كازاخستان. يضاف إلى هذين الخطين الرئيسيين، خطان آخران لتصدير النفط من منطقة بحر قزوين، تبلغ طاقتهما أكثر من نصف مليون برميل يومياً، وهما:

- خط " أتيراو سمارا":

قبل تفكك الاتحاد السوفييتي كان هناك خط رئيسي واحد لنقل البترول الخام من كازاخستان إلى روسيا، حيث شبكة من خطوط الأنابيب التي تنقل بترول روسيا إلى السوق العالمي، وبالتالي كانت كازاخستان تعتمد بشكل كلي على خطوط النقل الروسية لنقل نفطها من مدينة "أتيراو" عبر الحدود الروسية إلى مصافي "أورسك" شمال الأورال، ومنها إلى "سمارا" على نهر الفولغا ليتصل بعدها بالخط الروسي الأساسي (دروزبا)، ولكن كازاخستان كانت تعاني من تأخير كبير في نقل إنتاجها إلى الأسواق العالمية، وفي ظل التنافسات التي تجري في المنطقة لجأت روسيا إلى[3]:

أ- رفع كمية النفط الذي تضخه كازاخستان عبر هذا الخط، وقدمت روسيا لكازاخستان تسهيلات كبيرة على رأسها خفض تعريفة النقل.

---

[1] كنان صقر: " الأهمية الاقتصادية لمنطقة بحر قزوين"، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلاقات الاقتصادية الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، ٢٠٠٧، ص ١٥٦.

[2] دينا عمار: "شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين.. مسارات متنافسة"، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، العدد ١٨٠ ، نيسان ٢٠١٠، ص ١٧٢.

[3] دينا عمار: "شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين.. مسارات متنافسة، المرجع السابق، ص ١٧٤.

ب- رفع الطاقة الاستيعابية لخط "أتيراو سمارا" من ٢٠٠ ألف برميل/ يومياً إلى ٣٠٠ ألف برميل في

اليوم، واستفادت كازاخستان بالفعل من ذلك عندما رفعت من كمية الضخ إلى ٢٩٠ ألف برميل/ يوم.

- خط "روسيا _بلغاريا _اليونان":

في سعيها للحفاظ على مكانتها كقوة إقليمية ولاعباً أساسياً في إقليم آسيا الوسطى والقوقاز، اتجهت روسيا بالتعاون مع اليونان وبلغاريا نحو الشروع في مد خط ("بورجاس – الكسندروبوليس")، وتم توقيع الاتفاق بشأنه عام ٢٠٠٧ بين كل من روسيا واليونان وبلغاريا لنقل النفط من ميناء نوفوروسيسك في روسيا على البحر الأسود إلى ميناء بورجاس البلغاري ومنه بأنبوب النفط الجديد إلى مدينة الكسندروبوليس اليونانية ثم إلى دول أوروبا الغربية[4]. يعد هذا الخط خطوة هامة لإحكام قبضة روسيا على قطاع الطاقة في أوروبا، خاصة أن هذا الأنبوب يوفر الإمكانية لاختصار طرق نقل النفط عبر مضيق البوسفور، ويمنح الشركات الروسية إمكانية النقل المباشر إلى البحر المتوسط وأوروبا، من ناحية أخرى، كما يحقق هذا الخط عائدات سنوية لبلغاريا تزيد عن ملياري دولار، وقد يسهم في خفض أسعار الواردات النفطية لأوروبا. إن الهدف الأساس من هذا المشروع هو تطويق البوسفور والدردنيل، ومن ثم التخلص من القيود التي تفرضها تركيا على مرور ناقلات البترول الكبرى عبر مضيق البوسفور، واستبدال ذلك بتصدير البترول من الميناء الروسي نوفوروسيسك بالناقلات عبر البحر الأسود إلى ميناء بورجاس البلغاري ومن هناك يضخ في أنابيب عبر الأراضي اليونانية الى ميناء اليكساندروبوليس، وتؤكد كل من روسيا وبلغاريا واليونان على أن هذا الخط قلل من تكلفة النقل بنحو عشر مرات مقارنةً بنقله عبر الأراضي التركية[1]. إن المشروع الروسي بقسميه مقاماً أصلاً قبل المشروع الأمريكي _التركي المعروف بخط أنابيب "باكو _جيهان"، إلا أن بروز التنافس الأمريكي مع روسيا حول نقل النفط من بحر قزوين دفع روسيا إلى التأكيد على ضرورة الاستمرار بدورها في عملية نقل النفط والذي لا يخلو من العديد من الدوافع الجيوستراتيجية التي تسعى إلى تحقيقها من وراء سلوكها السياسي هذا الممثل بمشروعها لخط الأنابيب.

المطلب الثاني: الخطوط الروسية لنقل غاز بحر قزوين:

انطلاقاً من محورية الغاز الطبيعي في السباق العالمي على الطاقة، ومن إدراك روسيا لأهمية هذه السلعة وما تعطيه لها من مزايا تنافسية نظراً للحاجة الكبيرة لها، تعمل روسيا على ما يمكن اعتباره "ربط" العديد من الدول الأوروبية وعلى رأسها ألمانيا بشبكات أنابيب سميت خطوط "السيل" ، بالإضافة لسعيها إلى ربط تركيا "الحائرة" بعد الأزمات الداخلية لديها، إلى جانب توقيع الاتفاق النووي الإيراني، واليونان المأزوم اقتصادياً فقد ظهر هذا النهج الروسي بشكل أكبر بعد تفجير الأزمات في "الشرق الأوسط" وأوكرانيا ومساعي الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا للتخلص من الحاجة الأوروبية لروسيا في مجال الإمداد بالنفط والغاز بالمقابل فقد لوحت

---

[4] نورهان الشيخ: سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، مصر، ٢٠٠٩، ص ١٣-١٤.

[1] عاطف عبد الحميد: "بترول قزوين.. حقائق وتساؤلات"، مجلة العربي، منشورات وزارة الإعلام، الكويت، العدد ٥٢٤، تموز ٢٠٠٢، ص ٢٤.

روسيا بمسارات "سيل" جديدة نحو تركيا مثلاً وصولاً لليونان، ونتيجة لذلك اضطر الاتحاد الأوروبي للقبول بمساعدة اليونان للخروج من أزمتها الاقتصادية لمحاولة كبح اندفاعها نحو روسيا[2].

كل هذه الأزمات مترافقة مع الدبلوماسية الروسية الهادئة والمدركة لقدرتها على امتصاص اندفاع الغرب وفشله في إيجاد بدائل لمنابع الطاقة الروسية، وعودته عن مواقفه الحادة ولو بتصريحات خجولة لقادة أوروبيين لوحوا بضرورة تبريد الأجواء مع روسيا، كلما لوحت بالتوجه شرقاً، جميعها سيناريوهات جيوبولتيكية تنتهجها روسيا اعتماداً على إدراكها لنقاط القوة لديها، وتبنيها عبر مسارات لأنابيب الغاز "السيل" بالنظر لحاجة الدول وخاصة الأوروبية للميزة التنافسية لهذه الأنابيب الروسية بالمقارنة مع أي مصدر آخر. وتتنوع الخطوط الروسية الخاصة بنقل الغاز من منطقة بحر قزوين ومن أهمها:

أولاً- خط أنابيب "منظومة وسط آسيا": وهو عبارة عن منظومة أنابيب للغاز الطبيعي تسيطر عليها شركة "غازبروم" الروسية، تمتد من تركمانستان عبر أوزباكستان وكازاخستان إلى روسيا، و تتألف المنظومة من فرعين، فرع شرقي يبدأ من حقول الغاز في جنوب شرق تركمانستان، في حين يمتد الفرع الغربي من الأراضي التركمانية الملاصقة لبحر قزوين إلى الشمال، وتجتمع هذه الفروع في غرب كازاخستان، ثم يجري خط الأنابيب شمالاً حيث يتم توصيله بشبكة الغاز الطبيعي الروسية[1].

ثانياً: خط أنابيب غاز تيار الشمال (السيل الشمالي):

يعد من أهم أنابيب نقل الغاز في العالم كونه يزود ألمانيا بالغاز الروسي عبر بحر البلطيق، ففي عام ٢٠٠٣ اتفقت روسيا مع ألمانيا على بناء خط أنابيب غاز "تيار الشمال" عبر خط بحري يتألف من أنبوبين. يمتد هذا الخط من فيبورغ الروسية مروراً ببحر البلطيق لينتهي في "جرايفسوالد" في ألمانيا، ومتفرعاً إلى فرعين في الأراضي الألمانية هما "نيل" و"أوبال". وعليه فإن ألمانيا سوف تصبح أكبر محطة لضخ الغاز الروسي إلى البلدان الأوروبية، حيث سوف يصل عبرها أكثر من ٢٠٠ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً إلى البلدان الأوروبية بعد العام ٢٠١٥. ما يعطي ألمانيا ميزة تنافسية نظراً لحاجتها إلى الغاز في صناعاتها العملاقة، وكونه يعطيها قدرة التحكم في توزيع الفائض لبقية الدول الأوروبية المجاورة. بدأ تدفق الغاز في الأنبوب الأول من مشروع "السيل الشمالي" عام ٢٠١١، وفي العام ٢٠١٢ أعلنت روسيا بدأ خط السيل الشمالي العمل بالطاقة القصوى بعد أن تم تشغيل الفرع الثاني من أنبوب الغاز[2]. إن السيل الشمالي قادر على تلبية حاجات أوروبا المتزايدة في موارد الطاقة وسيصل الغاز إليها بشكل مباشر، عبر أقصر الطرق واصلاً بين أضخم آبار الغاز الروسية والأسواق الأوروبية، دون أي ترانزيت وبشكل مستقر وصحيح. فخط تيار السيل الشمالي يظهر أن شراكة الطاقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي تمتلك قاعدة متينة فهي شراكة طويلة الأمد ومتينة وتأتي بالنفع لكلا الطرفين، فأوروبا تحصل على مورد مضمون وكبير للطاقة، وروسيا بدورها تأمن لنفسها استقراراً في الطلب[3].

---

[2] كنان صقر: " الأهمية الاقتصادية لمنطقة بحر قزوين"، مرجع سابق، ص١٦٠.

[1] دينا عمار: "شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين.. مسارات متنافسة"، مرجع سابق، ص ١٧٢-١٧٣.

[2] كنان صقر: " الأهمية الاقتصادية لمنطقة بحر قزوين"،مرجع سابق، ص ١٦٢-١٦٣.

[3] خط أنابيب السيل الشمالي يعمل بالطاقة القصوى، وكالة الأنباء والإذاعة الدولية "سبوتنيك"، ٨ تشرين الأول ٢٠١٢: http//Arabic. Sputnik news. Com

ثالثاً: خط أنابيب التيار الجنوبي (السيل الجنوبي)[4]:

يعد من أهم مشروعات الطاقة التي تحتل أولوية ملحوظة لدى روسيا، وهو مشروع أنبوب غاز يمتد عبر قاع البحر الأسود من ميناء "نوفوروسيسك" الروسي إلى ميناء "فارنا" البلغاري، ثم يمتد بفرعين عبر شبه جزيرة البلقان إلى إيطاليا والنمسا. ويهدف المشروع إلى تنويع خطوط إمدادات الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا، والتقليل من التبعية لبلدان الترانزيت، وبالتحديد أوكرانيا. ويعد أنبوب "التيار الجنوبي" منافساً قوياً لمشروع "نابوكو" الذي ترعاه الولايات المتحدة الامريكية. وقد أعلنت روسيا عام ٢٠١٤ إلغاء تنفيذ هذا الخط بسبب موقف الاتحاد الأوروبي غير البناء والظروف التي أحاطت بهذا المشروع، بعد أن رفضت بلغاريا منح الموافقة لمده عبر أراضيها، وفرض الاتحاد الأوروبي شروط تعجيزية، فهمت كضغوط سياسية للتأثير على الموقف الروسي فيما يتعلق بالأزمة شرق أوكرانيا.

رابعاً: خط أنابيب غاز التيار الأزرق (السيل الأزرق) [1]:

وهو خط غاز طبيعي لنقل الغاز إلى تركيا عبر البحر الأسود يمتد "السيل الأزرق" من "نوفورسيسك" جنوب روسيا عبر البحر الأسود إلى ميناء "سامسون" التركي. في عام ٢٠٠٢ بدأ ضخ الغاز عبر هذا السيل بشكل تجريبي، وفي عام ٢٠٠٣ بدأت إمدادات الغاز الروسي التجارية إلى تركيا بشكل رسمي عبر هذا المشروع. ويعد التيار الأزرق أحد أعمق خطوط الأنابيب في العالم، بدأ هذا المشروع بالعمل ١٩٩٧ إلا أنه تعرض لانتقادات شديدة بسبب عيوبه الفنية، سيما أن الأنبوب يمر على عمق قياسي يبلغ ٢.٢ كم تحت سطح البحر، فضلاً عن اعتباره غير ملائم سياسياً، بسبب ما قد يؤدي إليه من اعتماد تركي متزايد على امدادات الغاز الروسية.

خامساً: مشروع خط أنابيب (السيل التركي)[2]:

قررت روسيا قبل نهاية عام ٢٠١٤ إلغاء تنفيذ مشروع "السيل الجنوبي" لنقل الغاز إلى دول جنوب ووسط أوروبا، مستعيضة عنه بمشروع جديد لزيادة إمدادات الغاز إلى تركيا وذلك من خلال بناء أنبوب بطاقة المشروع الملغى نفسه يمر عبر قاع البحر الأسود إلى البر التركي، متجنباً المرور في أراضي دولة ثالثة، ليكون رديفاً لخط أنابيب "السيل الأزرق" العامل منذ عام ٢٠٠٣.

يتضمن المشروع مد أربعة خطوط تسير بمحاذاة بعضها البعض لنقل الغاز الطبيعي بقدرة تبلغ حوالي ٦٣ مليار متر مكعب سنوياً، منها نحو (١٦ مليار متر مكعب سنوياً) للاستهلاك التركي، في حين سيتم توريد الكميات الفائضة نحو(٤٧ مليار متر مكعب سنوياً) إلى أوروبا عبر خط بري يمتد عبر الأراضي التركية حتى الحدود اليونانية[3]. هذا الخط أعطى روسيا المجال لفتح طرق جديدة لصادراتها من الغاز الطبيعي تكون أكثر أمناً وغير خاضعة للابتزازات الأوروبية والضغوط الأمريكية. كما أن هناك جانب ذو أهمية في الصفقة الجديدة للغاز إلى تركيا وهي أن إمدادات الغاز الجديدة التي تصل إلى تركيا سيتم دفع ثمنها بالعملات المحلية، وليس بالدولار الأمريكي المعتمد عالمياً في مثل هذه التعاملات. ومن الواضح أن روسيا تسعى إلى هذا المنحنى

---

[4] لؤي محمد أبو حسين: " التنافس الدولي على الغاز ودوره في الحرب على سورية"، مرجع سابق، ص ٧٠.

[1] كنان صقر: " الأهمية الاقتصادية لمنطقة بحر قزوين"، مرجع سابق، ص ١٦٧-١٦٨.

[2] لؤي محمد أبو حسين: " التنافس الدولي على الغاز ودوره في الحرب على سورية"، إطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية، قسم الاقتصاد والتخطيط- علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، ٢٠٢١-٢٠٢٢، ص ٧٥.

[3] سيل الغاز الجنوبي يغير مجراه باتجاه تركيا، موقع روسيا اليوم، في ٤ كانون الثاني ٢٠١٥: http:// Arabic.rt.com

كإحدى الطرق للتخفيف من تداعيات منظومة العقوبات الاقتصادية غير المبررة والمفروضة عليها من قبل الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الثاني: المشاريع الدولية المنافسة للمشروع الروسي

تسعى القوى الإقليمية والدولية إلى التخلص من المعضلة المركزية فيما يتعلق بنقل نفط وغاز منطقة بحر قزوين، والتي تتمثل في إمكانية إيجاد ممرات بترولية لا تتصل بشبكة النقل التقليدية الموروثة عن العهد السوفياتي، ومن بعده روسيا، والتي تستغلها كورقة ضغط في ضبط وتوجيه الخيارات السياسية لدول المنطقة، وفي الحد من الاستقلالية الاقتصادية لهذه الدول.

المطلب الأول: المشروع الأمريكي لنقل نفط وغاز بحر قزوين:

نتيجة للصراعات الدولية المتلاحقة، نشب خلاف كبير بين روسيا وأوكرانيا عام ٢٠٠٦، خلال أزمة الغاز بين البلدين، هذا الخلاف أحدث ضجة كبيرة وشاع على نحو واسع مصطلح الاستخدام السياسي للغاز، على خلفية ذلك قررت المفوضية الأوروبية وبدعم أمريكي كامل، تبني مشروع نقل الغاز من آسيا الوسطى والقوقاز إلى أوروبا عبر تركيا، من خلال خط أنابيب عرف بخط (نابوكو)[1]. وهنا تظهر الولايات المتحدة الأمريكية كطرف أساسي في استغلال العلاقات مع تركيا الدولة العضو في حلف شمال الأطلسي لتمرير خط "باكو– تبليسي– جيهان"، ويظهر هذا المشروع كمنافس أساسي في وجه روسيا وإيران.

بدأت فكرة المشروع عام ٢٠٠٢ وكان الهدف الرئيسي منه هو ربط احتياطات الغاز في آسيا الوسطى عبر بحر قزوين بأوروبا من خلال خط أنابيب يعبر بحر قزوين إلى أذربيجان ثم إلى النمسا، دون المرور بالأراضي الروسية، ويعتمد المشروع أساساً على تصدير الغاز الطبيعي من المزود تركمانستان من خلال تمرير خط أنابيب عبر بحر قزوين يحمل غاز تركمانستان إلى أذربيجان دون المرور بالأراضي الروسية ومنها إلى تركيا حيث سيمر ثلثا خط الأنابيب عبر الأراضي التركية ومن ثم يعبر بلغاريا ورومانيا ثم المجر إلى منتهاه في محطة تجميع ضخمة في مدينة "بوجمارتن أندرمارش" في النمسا[2].

يعد هذا الخط من الممرات الاستراتيجية المقترحة لتصدير الغاز من الشرق إلى الغرب، ومن أهم المشاريع التي يعول عليها الاتحاد الأوروبي لتنويع مصادر الطاقة الوافدة إليها بهدف كسر الاحتكار الروسي كمصدر رئيس للطاقة إلى الاتحاد الأوروبي، ويهدف في ذات الوقت إلى الربط بين موارد الغاز الطبيعي في وسط آسيا إلى أسواق الغاز في أوروبا مروراً بتركيا. مع الإشارة هنا، إلى أن هناك مسارين أخرين مقترحين للمشروع، الأول هو خط أنابيب من إيران إلى ألمانيا يمر عبر تركيا والبلقان، أما الثاني، فهو خط أنابيب من قطر يمر عبر المملكة العربية السعودية ومصر وليبيا قاطعاً البحر المتوسط إلى إيطاليا[3].

بسبب الأزمات التي مرت بالمنطقة لا سيما الأزمة الأوكرانية وما رافقها من تزايد التكاليف فقد المشروع أهميته وقدرته على المنافسة أمام المشروع الروسي "السيل التركي" حتى من وجهة النظر التركية والأوروبية التي باتت مقتنعة بأنها لا تستطيع الاستغناء عن الغاز الروسي وبأن بقية دول بحر قزوين _باستثناء إيران_ لا تكفي لتلبية الحاجات

---

(1) لؤي محمد أبو حسين: " التنافس الدولي على الغاز ودوره في الحرب على سورية"، مرجع سابق، ص ٦٦-٧٠.

(2) راشد ابانمي: خط أنابيب " نابوكو".. اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة، مجلة الاقتصادية السعودية، العدد ٥٧٦٦، ٢٥ تموز ٢٠٠٩، ص ٢٥.

(3) عادل سيد أحمد: " أنابيب النفط والغاز مرآة العلاقات الدولية"، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد ١٧٧، تموز ٢٠٠٩، ص ٢٢١.

الأوروبية المتزايدة من الغاز. وقد ترجح انهيار مشروع (نابوكو)، مع ظهور دور أكبر لتركيا في إنشاء خطوط الأنابيب، تمثلت بأصوات من داخل تركيا نفسها تشكك بجدوى وأهمية خط "نابوكو" للغاز، خاصة بعد موافقة تركيا على أن تمد روسيا مشروع "السيل التركي" عبرها، بالإضافة إلى مشاركتها في بناء خط جنوب شرق أوروبا المسمى "إس إي إي بي" كبديل مثالي لنابوكو[4].

كان من مزايا هذا المشروع [1]، أنه حقق عدداً من الأهداف الحيوية للسياسة الخارجية الأمريكية، إذ أدى إلى تعزيز عزلة إيران في منطقة بحر قزوين، كما كافأ تركيا على دعمها للولايات المتحدة الأمريكية خلال حرب الخليج الثانية، إذ أن مرفأ جيهان التركي الذي يقع على البحر المتوسط كان إحدى المحطات الأساسية للنفط العراقي، وبعد حرب الخليج توقفت الصادرات العراقية إلى المرفأ وانعكس ذلك سلباً على الاقتصاد التركي. إضافةً إلى ذلك فقد عزز هذا الخط الخيارات المتاحة لتصدير النفط والغاز بعيداً عن روسيا، فهذا الخط يمر أساساً عبر الأراضي التركية، وهو ما يعطي تركيا ميزة اقتصادية اضافية متمثلة بعوائد نقل النفط عبر أراضيها كما أن هذا الخط سوف يلبي الطلب التركي المتصاعد على مصادر الطاقة.

المطلب الثاني: المشروع الأوروبي لنقل نفط وغاز بحر قزوين:

تعد دول أوروبا عموماً المتضرر الأبرز لتنافس الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا للسيطرة على مسارات أنابيب النفط والغاز في منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين، من حيث أنها المحتاج الأبرز للطاقة في صناعاتها والتي تتحكم فيها روسيا، فيما أنها تقف في الصف الأمريكي سياسياً في مواجهة روسيا ومحاولة محاصرتها وخاصةً بعد تفجير الأزمة الأوكرانية لممارسة مزيد من الضغط على روسيا، ولذلك عملت أوروبا على مجموعة من مشاريع الأنابيب الحيوية والهامة لنقل الطاقة من منطقة بحر قزوين، في محاولة منها لتنويع مصادر الطاقة، وإضعاف السيطرة الروسية في هذا المجال.

أهم الخطوط التي يتكون منها المشروع الأوروبي[2]:

أولاً: خط أنابيب غاز جنوب القوقاز: ويعرف هذا الخط أيضاً باسم خط "باكو – تبليسي – أرضروم"، وهو خط أنابيب غاز يمتد من حقل شاه دينيز في أذربيجان عبر جورجيا إلى تركيا. وتمتلك هذا الخط شركة أنابيب جنوب القوقاز، وهي كونسورتيوم تم ضخ الغاز فيه لأول مرة عام ٢٠٠٧.

ثانياً: خط أنابيب نفط بحر قزوين: وهو من الخطوط الهامة المقترحة لنقل النفط من قزوين إلى أوروبا، إذ من المخطط أن يمتد من ميناء "أكتوا" في كازاخستان إلى باكو في أذربيجان، وعند باكو سيوصل الخط مع خط باكو_ تبليسي _جيهان، وسيتم تزويد خط الأنابيب هذا بالنفط اللازم من حقل كاشاجان في كازاخستان، وهو ما سيتيح الفرصة لكازاخستان بتصدير نفطها مباشرةً إلى أوروبا الغربية دون المرور بالأراضي الروسية حيث ستقوم كازاخستان أولياً بتزويد الخط ب ١٥٠ ألف برميل يومياً، على أن يزيد إلى ٤٠٠ ألف برميل يومياً فيما بعد.

ثالثاً: خط أنابيب غاز بحر قزوين: وهو خط غاز مقترح لنقل الغاز من الشرق إلى الغرب، يبدأ الخط عند تركمانباشي في تركمانستان، ويمتد عبر بحر قزوين إلى محطة سنجشال جنوب باكو في أذربيجان، ليشتبك

---

(4) "مشروع نابوكو لنقل الغاز.. قد لا يبصر النور"، موقع روسيا اليوم الالكتروني، ٦ شباط ٢٠٠٢: http:// Arabic.rt.com/

(1) دياري صالح مجيد: " التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين"، دراسة في الجغرافية السياسية"، مرجع سابق، ص ١٢٥-١٢٦.

(2) كنان صقر: " الأهمية الاقتصادية لمنطقة بحر قزوين"، مرجع سابق، ص١٨٥-١٨٦.

مع خط جنوب القوقاز ممتداً إلى أرضروم بتركيا، والذي بدوره سوف يكون متصلاً بخط أنابيب نابوكو، فيما لو أكتمل، كما أن هناك اقتراحات لربط خط غاز بحر قزوين بحقل تنجيز في كازاخستان، وبالتالي يتم توصيل الغاز الطبيعي من تركمانستان وكازاخستان إلى أوروبا الوسطى. يضاف إلى هذه المشاريع، المشروع المعروف باسم " **ترانس أناتوليا** " الذي تم التوقيع عليه في العام٢٠١١، بين تركيا وأذربيجان يتضمن بناء أنبوب لنقل الغاز الأذري إلى الأسواق الأوروبية عبر تركيا في أسرع وقت ممكن، وبقيمة تبلغ خمسة مليارات دولار، وينقل هذا الأنبوب ١٦ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً، بينها ستة مليارات متر مكعب مخصصة لتركيا، وعشرة مليارات متر مكعب مخصصة للدول الأوروبية.

المبحث الثالث: مستقبل منطقة بحر قزوين

تأتي منطقة بحر قزوين كواحدة من ساحات التنافس والصراع، لتشكل عبر ما تحويه من كميات كبيرة من النفط والغاز، إضافة إلى حاجتها لمسارات آمنة وذات تنافسية اقتصادية لنقل الطاقة إلى أسواق الاستهلاك، مما جعل من هذه المنطقة بوابة رئيسية في الصراع على بنية النظام الدولي وليس فقط على الطاقة.

يعد الحديث عن مستقبل ما اصطلح على تسميته "حرب الأنابيب" أحد أهم عوامل نجاح أو فشل مساعي الدول الخمس المتشاطئة وخاصةً روسيا للنهوض بدور أكثر فاعلية في المنطقة، فالحاجة المتنامية لدول العالم وخاصةً الغربية للطاقة وخصوصاً الغاز الروسي، تعد من أهم أوراق القوة الروسية، ولكن وكنتيجة لجغرافية بحر قزوين المغلقة، ونتيجة لمساعي جميع دوله المتشاطئة في البحث عن أسهل وأرخص وآمن طرق النقل للوصول إلى أسواق التصدير، فقد أدى ذلك إلى تحويل منطقة بحر قزوين إلى بوابة لتدخل وتنافس دول العالم، في محاولة منها للحصول على مناطق نفوذ وتأثير في هذه المنطقة[1].

وعليه بدأ التنافس على مسارات خطوط الأنابيب، ومن هنا عادت الدبلوماسية الروسية لتظهر كلاعب أساسي في التنافس من حيث امتلاكها الإمكانيات الجيوبولتيكية والاقتصادية لتأمين وبناء هذه المسارات، ويبدو أن روسيا انتصرت فعلياً على المشاريع الغربية الأمريكية لمد خطوط أنابيب تنقل نفط وغاز بحر قزوين(خط نابوكو) حتى أصبح خطا "السيل التركي" و"السيل الشمالي" المصدر الرئيس لإمداد أوروبا بالطاقة وهناك نقطتين قد تشكلا مستقبلاً الترجمة الفعلية لاستمرار التفوق الروسي في حرب الأنابيب:

١- تحذر روسيا من مغبة اتخاذ إجراءات أحادية الجانب بخصوص بناء خط أنابيب لنقل الغاز من منطقة بحر قزوين إلى دول الاتحاد الأوروبي من دون المرور عبر الأراضي الروسية، الأمر الذي يشكل تهديد مبني على الفهم الروسي العميق لحقيقة المساعي الغربية في الالتفاف على الجغرافيا الروسية ولذلك عملت روسيا على قطع الطريق أمام هذه المحاولات، وذلك من خلال الإعلان صراحةً بأن الدول المتشاطئة اتفقت على صيغة قانونية لتقاسم ثروات البحر وأنها اتفقت على حصر التواجد الدولي في المنطقة بالدول الخمس المتشاطئة فقط[2].

٢- الحديث عن مشروع لبناء خط أنابيب "السيل الشمالي ٢" لنقل الغاز الروسي إلى ألمانيا إلى جانب "السيل الشمالي ١"، ففي العام ٢٠١٥ تم التوقيع بين روسيا وألمانيا على مذكرة تفاهم حول التعاون في تنفيذ مشروع "السيل

---

(1) غسان العجرمي: " التنافس الأمريكي الروسي على دول بحر قزوين (١٩٩١-٢٠١٧) دراسة جيوستراتيجية"، مرجع سابق، ص١٠٩.

(2) موسكو تحذر من مد أنابيب لنقل الغاز من منطقة قزوين إلى أوروبا، موقع روسيا اليوم الالكتروني RT، 9 حزيران ٢٠١٥: http:// / .Arabic.rt.com

الشمالي٢"، الذي يتضمن بناء أنبوبين اثنين لنقل الغاز الروسي إلى ألمانيا مروراً بقاع بحر البلطيق، ومن المخطط أن تصل الطاقة التمريرية لهذا الخط إلى ٥٥ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً[1].

نشير هنا إلى النظرة الاستراتيجية للسياسة الروسية في استمالة الحاجة الألمانية المتزايدة للطاقة في صناعاتها العملاقة، ومنه يمكن فهم المواقف الألمانية المتمايزة نوعاً ما عن المواقف الأمريكية والغربية تجاه مجمل الأحداث والأزمات في المنطقة، فألمانيا الساعية للخلاص من تركة الحرب العالمية الثانية وما يمكن اعتباره الرقابة الغربية عليها، تدرك تماماً حاجتها المتزايدة لروسيا في تأمين حاجاتها الصناعية والاقتصادية من الغاز ويلاحظ ذلك على سبيل المثال، من خلال اعتراف دول أوروبية وعلى رأسها ألمانيا بفشل محاولات الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية في محاصرة روسيا أو معاقبتها على خلفية الأزمة الأوكرانية عام ٢٠١٤، بل يلاحظ أن الأمور اتخذت منحى مغاير بعد إعلان روسيا إيقاف العمل على بناء خط "السيل الجنوبي"، وذلك من خلال الدعوات الأوروبية لروسيا والتي تدعوها إلى إعادة النظر بهذا الموقف.

خاتمة:

إن دراسة منطقة بحر قزوين وأهميتها الاقتصادية، يقود بالضرورة إلى مصطلح "حرب الأنابيب"، وضمان أمن الطاقة الذي يبدو أنه المحرك الرئيس لمسارات التنافس بين الدول الباحثة عن مصالحها، والذي تجلى منذ عام ٢٠١٠ بشكل حروب مدمرة كانت نتائجها الكارثية أكبر حتى من حسابات مخططيها. وشكل البوابة الأهم لدخول العديد من الدول الإقليمية والدولية في تنافس للوصول إلى اتفاقات منفردة مع أحد الدول المتشاطئة، وخاصة الجمهوريات الثلاث المستقلة عن الاتحاد السوفييتي (أذربيجان، وتركمانستان، وكازاخستان)، في مسعى غربي أمريكي للالتفاف على التحكم الروسي بمصادر الطاقة التي تحتاجها أوروبا، إضافة إلى امتياز الجغرافيا الروسية باعتبارها أفضل طرق للعبور والطريق الأمثل لنقل الطاقة إلا أن الإصرار الروسي على مرور الأنبوب الرئيسي لنقل النفط القزويني عبر أراضيها، أدى إلى إفشال هذه المساعي، وذلك لإدراك روسيا لحقيقة أن سيطرتها على طرق نقل النفط والغاز من دول بحر قزوين، فضلاً عن فوائده الاقتصادية المباشرة، فإنه يساهم في إبقاء هذه الجمهوريات ضمن دائرة النفوذ الروسي بسبب اعتماد الدول المتشاطئة على شبكة الأنابيب الروسية لنقل نفط وغاز بحر قزوين إلى أسواق الاستهلاك، ويلاحظ ذلك من خلال اعتراف دول أوروبية وعلى رأسها ألمانيا بفشل محاولات الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الدول الأوروبية، في محاصرة روسيا أو معاقبتها على خلفية الأزمة الأوكرانية، بل يلاحظ أن الأمور ذهبت إلى النقيض من ذلك بعد إعلان روسيا إيقاف العمل على بناء خط "السيل الجنوبي"، وخروج العديد من التصريحات الأوروبية التي تدعوها إلى إعادة النظر بموقفها، وذهاب ألمانيا أبعد من ذلك بإعلان شركتها "غازبروم" الروسية و"وينترشال" الألمانية في العام ٢٠١٥، التوقيع على مذكرة تفاهم حول التعاون في تنفيذ مشروع "السيل الشمالي ٢" الذي يتضمن بناء أنبوبين اثنين لنقل الغاز الروسي إلى ألمانيا مروراً بقاع بحر البلطيق.

[1] "ونتيرشال" الألمانية تعتزم الانضمام إلى مشروع الغاز الروسي: السيل الشمالي-٢"، موقع روسيا اليوم الالكتروني، ١ آب ٢٠١٥: http:// Arabic.rt.com/.

النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- تزايد الاهتمام الدولي والإقليمي بمنطقة بحر قزوين لما تحتويه من موارد الطاقة(النفط والغاز) والذي جعلها من أهم ساحات التنافس الدولي والإقليمي منذ تفكك الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٩١ طمعاً بثرواتها وسعياً من القوى الكبرى لتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية في المنطقة، **وبذلك تكون تحققت الفرضية الأولى.**

٢- إن التنافس الدولي وخاصةً الأمريكي_ الروسي، يرتكز بشكل كبير على استثمار الجغرافيا التركية، ومحاولة استمالتها كعقدة أساسية لنقل نفط وغاز بحر قزوين ومنطقة آسيا الوسطى باتجاه أوروبا. حيث نجحت روسيا في استمالة تركيا وذلك من خلال الإعلان عن استبدال خط " السيل الجنوبي" الذي تم إيقاف العمل عليه بخط " السيل التركي" لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا نظراً لإدراك روسيا لأهمية مرور الأنبوب الرئيسي لنقل نفط وغاز قزوين من أراضيها، ما شكل نهاية فعلية للمشروع الأمريكي لنقل غاز بحر قزوين عبر الأراضي التركية والمتمثلة بخط أنابيب " نابوكو"، الذي يبدو أنه فقد أي ميزة تنافسية لإكمال بنائه، **وبذلك تكون تحققت الفرضية الثانية.**

٣- ساهمت السياسة الأمريكية في منطقة بحر قزوين، بتحويل التنافس الاقتصادي البحت إلى تنافس سياسي ووسيلة من وسائل السياسة الخارجية في المنطقة بدعمها الكامل لكل المشاريع التي تتجنب المرور في الأراضي الروسية والإيرانية، وهوما يبين تحول موضوع أنابيب النفط من إطار اقتصادي إلى أداة تسعى من خلالها الدول الإقليمية والدولية إلى تحقيق أهداف سياسية، وهو الذي برز جلياً بالأزمات التي شهدها العالم، ابتداءً من الأزمة السورية وصولاً إلى أوكرانيا، والتي هي بحقيقتها تنافس جيوبوليتيكي على مسارات الأنابيب، **وبذلك تكون تحققت الفرضية الثالثة.**

التوصيات:

١- إعطاء منطقة بحر قزوين أهمية كبرى في الدراسات والأبحاث نظراً لأهميتها الاقتصادية والجيوبوليتيكية في العلاقات الدولية المعاصرة.

٢- التركيز على موضوع أنابيب نقل النفط والغاز خاصة أنه أصبح من المؤكد أنها السبب الرئيسي وراء اندلاع العديد من الازمات في مناطق مختلفة من العالم بسبب محوريتها الجيوبوليتيكة بالنسبة ل "حرب الانابيب".

٣- على الدول الخمس المشاطئة لبحر قزوين العمل على التوصل إلى اتفاق حول تقسيم ثروات بحر قزوين والاتفاق على الطبيعة القانونية للبحر والتي تساهم في عملية الاستفادة المثلى من ثروات هذا البحر والحد من التدخلات الإقليمية والدولية في المنطقة.

المراجع:

- ابانمي راشد: خط أنابيب " نابوكو".. *اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة، مجلة الاقتصادية السعودية*، العدد ٥٧٦٦، ٢٥ تموز ٢٠٠٩.
- أبو حسين لؤي: *"التنافس الدولي على الغاز ودوره في الحرب على سورية"*، إطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية، قسم الاقتصاد والتخطيط- علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين،٢٠٢١-٢٠٢٢.
- الخثلان صالح: *"الصراع على قزوين، دراسات معاصرة"، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية*، الرياض، العدد ٥، ٢٠٠٠.

- الشيخ نورهان: *سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي*، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، مصر، ٢٠٠٩.
- العجرمي غسان: *"التنافس الأمريكي الروسي على دول بحر قزوين (١٩٩١-٢٠١٧) دراسة جيوستراتيجية"*، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٩.
- سيد أحمد عادل: *" أنابيب النفط والغاز مرآة العلاقات الدولية"*، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد ١٧٧، تموز ٢٠٠٩.
- صقر كنان: *" الأهمية الاقتصادية لمنطقة بحر قزوين"*، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلاقات الاقتصادية الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، ٢٠٠٧.
- عبد الحميد عاطف: *"بترول قزوين.. حقائق وتساؤلات"*، مجلة العربي، منشورات وزارة الإعلام، الكويت، العدد ٥٢٤، تموز ٢٠٠٢.
- عمار دينا: *"شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين.. مسارات متنافسة"*، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، العدد ١٨٠ ، نيسان ٢٠١٠.

١٠- مجيد دياري: *" التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين"*، دراسة في الجغرافية السياسية، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.

١١- معتمد عاطف: *روسيا تتطلع لتطويق البوسفور والدردنيل للتخلص من قيود تركيا*، مجلة الجزيرة، السعودية، العدد٣٧، ١٠أيار ٢٠٠٣.

المواقع الالكترونية:

- خط أنابيب السيل الشمالي يعمل بالطاقة القصوى، وكالة الأنباء والإذاعة الدولية "سبوتنيك"، ٨ تشرين الأول ٢٠١٢: http//Arabic. Sputnik news. Com.
- سيل الغاز الجنوبي يغير مجراه باتجاه تركيا، موقع روسيا اليوم، في ٤ كانون الثاني ٢٠١٥: http:// Arabic.rt.com
- "مشروع نابوكو لنقل الغاز.. قد لا يبصر النور"، موقع روسيا اليوم الالكتروني، ٦ شباط ٢٠٠٢: http:// Arabic.rt.com/.
- موسكو تحذر من مد أنابيب لنقل الغاز من منطقة قزوين إلى أوروبا، موقع روسيا اليوم الالكتروني RT، 9 حزيران ٢٠١٥: http:// Arabic.rt.com/.
- "ونتيرشال" الألمانية تعتزم الانضمام إلى مشروع الغاز الروسي: السيل الشمالي-٢"، موقع روسيا اليوم الالكتروني، ١ آب ٢٠١٥: http:// Arabic.rt.com/.